

دور الأسرة في تحمّل المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية (المفاهيم ، والأسس ، والتأصيل)

د. سالم محمد سالم العماري – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم
قصر الاخير – جامعة المرقب

الملخّص:

تشير الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية من أجل تعزيز المسؤولية التربوية في صورة التزام أفراد الأسرة بمجموعة من الواجبات في تعليم أبنائهم ما عليهم من حقوق تتصف بالعادات والتقاليد والقيم من أجل النهوض بها اتجاه مجتمعهم في جميع المجالات سوي كانت على الصعيد الاجتماعي والتعليمي والسياسي والصحي في صورة توصيل نموذج إلى الاخر بأن المؤسسة هي مؤسسة تضامنية تقدم خدمة للوطن والمواطن

Abstract:

This study indicates that the relationship between the family and the educational institution is defined in order to enhance educational responsibility in the form of family members committing to a set of duties in the form of rights characterized by customs, traditions, and values, in order to advance them towards their society in all fields, whether social, political, or economic, in order to connect a model to the other. The institution is a solidarity institution that provides each other with a service to the nation and the citizen.

المقدمة :

يعتبر دور الأسرة في تحمل المسؤولية، يحتل أهمية كبيرة لدى كل فرد من أفراد المجتمع ، وقد يتطلب فلسفة يجب تعلمها في وقت مبكرا ، كدور تربوي تتحمله الأسرة ، والمؤسسة، والمجتمع ، وتوحيد هذا الدور ، على خدمة المجتمع ، وتوعية الشباب ، بمسؤولياتهم الاجتماعية ، وتنمية قدراتهم ، للمشاركة والإسهام في بناء المجتمع ، ونظرا لأهمية هذا الدور الذي يقوم به الشباب في خدمة مجتمعهم ، والنهوض به تأتي أهمية التوعية الأسرية ، بمسؤوليات الاجتماعية وتعزيزها ، وبدل كافة الجهود في سبيل ديمومة والقيام بتلك المسؤوليات من قبل مؤسسات المجتمع العامة ، والمؤسسات

التربوية، الخاصة كالمدراس، والمعاهد، والجامعات، من خلال مناهجها التعليمية، وأنشطتها، وملتقياتها العلمية، وكل الموضوعات المتعلقة، وتقوية إحساس الطلبة بان لدية مكانه فلسفية، وانه جزء من التفكير في المشكلات التي توجهه، نحو البيئة الخاصة والعامه .

وتجدر الإشارة إلي أنه على الرغم مما تقدمها المؤسسات التربوية، من خدمات مجتمعية للطلبة بصفة عامة، وطلبة التعليم العالي بصفة خاصة، إلا أنه نلاحظ العديد من السلوكيات السلبية، الناتجة جراء ضعف المسؤوليات الاجتماعية، أو انعدام مستوي التفكير الفلسفي، في تصرفات بعض الطلبة، من تدمير لممتلكات المجتمع، وخاصة أثناء ما تمر به ليبييا من ظروف صعبة، كإساءة لأفراد، والعنف، والأنانية، والبعد عن المشاركة الاجتماعية، وضعف العلاقات الاجتماعية بينهم وبين فئات المجتمع المختلفة، وغيرها من مظاهر الضعف الإحساس بالمسؤولية، وهذا مما يفرض على المناهج التعليمية أن تؤدي دورها الإيجابي لأنها من أهم الوسائل التربوية، ولا بد أن تكون المناهج عصرية مناسبة مع متغيرات العصر، ومواكبة لكل تطوراتها، مناهج تعزز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة اتجاه أنفسهم وأسرته، ومجتمعهم، مناهج تغرس القيم، وفلسفة الوعي، وتعمل على تطوير قدراتهم، وتنمية مهاراته، وإرشادهم إلى الطريق السليم في تلقي المعلومات، وحسن توظيفها في التفكير، والإنتاج، والإبداع، والمشاركة الفعالة في الرأي والعمل، والإسهام في بناء المجتمع، وحل مشكلاتهم، وتشجيعهم على العمل الجماعي.

مشكلة الدراسة:

إن تحديد العلاقة بين المؤسسة التعليمية، والمؤسسة الأسرية التربوية في المجتمعات يسودها التفكير الفلسفي المستمر، في تحديد العلاقة، أصبحت، الآن مشكلة بالمعني الواسع، وخاصة ما تمر به ليبييا، من تحديات يقع العائق الاساسي على الاسرة، وكلما كانت المسؤولية أضيق، كانت فلسفة المسؤولية أسهل، إلا أن: العالم الآن يسوده عدم الثبات والتغير المستمر، فالمسؤولية أصبحت أصعب بالنسبة للكاهل الاسري، فتحمل المسؤولية يحتاج فلسفة تتصف بروح السلام العالمي.

التساؤلات :

- كيف يمكن إيجاد فلسفة تحقيق المسؤولية في ظل التغير السريع للعالم؟ وهل تحمل المسؤولية اتجاه المؤسسة التعليمية في الاصل أخلاقي؟ ولماذا هناك أسر لها فلسفة

متعددة بتعدد أفرادها والأخرى تبتعد عن المسؤولية؟ وهل يمكن تنمية الحسية لدي الطالب من خلال النشاطات؟ هل تؤثر الأنشطة المدرسية والجامعية الطلابية في بناء المسؤولية الاجتماعية؟ وهل يمكن تحصيل حس المسؤولية الاجتماعية لدي الطلاب لتكون نواة المواطنة غرس التفكير جزاء من مهام المدرسة والجامعة

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث، الي توضيح دعائم ومرتكزات الأسرة وبيان، ما يمكن تعزيزه والمساهمة في التنمية المستدامة، في مختلف مجالات العمل، كما تهدف الأسرة إلى أن البناء المؤسسات التعليمية، من أهم المؤسسات الاجتماعية، التي لجأت لها المجتمعات الحديثة، وأصبحت المؤسسات التعليمية تهدف بمثابة المؤسسات الاجتماعية.

أيضا تهدف الدراسة إلى أن تحمل المسؤولية هو عبارة عن منهج متواصل يرتبط بالقيم الاخلاقية وتأديته هو أمر أخلاقي لا بد منه اتجاه الوطن والمواطنة.

أهمية الدراسة:

يعد الدور الذي تلعبه الأسرة من الموضوعات المهمة في تحمل المسؤولية، وهي واجبا اخلاقيا، ومبدأ، وطنيا أصيلا ، حيث لا يولد أنسان مسؤولا، وعارفا بما عليه ، وإنما التربية الاخلاقية ، من حيث فهمه لفلسفة الحياة اليومية وواجباتها ، من أجل حياة مجتمعية ناجحة ومتقدمة ، إلا أن ارتباط الاسرة بواجبها الاخلاقي في تربية النشء توجههم نحو تحملهم المسؤولية المدرسية ، هو نمط من أنماط الحياة ، أصبح لازما ضروري من ضرورات الحياة ، فالارتباط الوثيق بين الأثنين ،يشمل في طياته فلسفة الواجب الوطني الاخلاقي ، أما عن طريق التفكير أو الممارسة الميدانية.

المنهج المستخدم:

من خلال الدراسة البحثية نحو دور الاسرة في تحمل المسؤولية، فإن الباحث في بحثه يستخدم المنهج: الوصفي الذي يستهدف وصف الظواهر بالتفكير العلمي، بشكل عام عن طريق جمع البيانات وتحليلها ووضع تصور لها.

المصطلحات المستخدمة في البحث:

-**الأسرة**: يعرفها محمد بدوي بأنها: مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وإذا كان التحليل في غم الحياة يقف على الخلية، ففي علم الاجتماع يقف على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع (1)

-**التربية**: لغة: هي التنمية والريادة والتطوير والتحسين، وقد جاء هذا المعنى في قول العرب (ربا، يربو: بمعنى زاد ونمي)، بمعنى النشؤ والمترعرع (2)

-**المواطنة**: وتعني تحديد العلاقة التي تربط الفرد بالدولة وسائر المجتمع. والإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها. (3)

-**المسؤولية**: بأنها وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكية تطوعيا نحو الجماعة وله تأثير في تحديد مجري الجماعة، أو هي تنظيم وطني أتجاه الوطن (4)

- **المناهج الدراسية**: وتشمل المواد الدراسية وكل ما يتعلمه التلميذ نظريا من القراءة أو الاستماع أو المشاهدة أو المناقشة مما يتصل بشئون جماعة أو مجتمعة يشمل الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. (5)

أولا - المفاهيم والمصطلحات :

إن المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت لها المجتمعات الحديثة، وأصبحت المؤسسات التعليمية تهدف إلى بمثابة المؤسسات الاجتماعية تأتي أهمية المسؤولية في بناء المجتمعات بداية من الأسرة الصغيرة والعمل حتى الأمم والحضارات، فالمسؤولية لا تقتصر على الصعيد الفردي فقط، بل تشمل العديد من الجوانب مثل الاسرة والمدرسة والعمل والمجتمع

تعريف الأسرة: هي أول وسط طبيعي للفرد يعيش فيه بشكل طبيعي جماعي، ويعتمد على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي يتفق عليها العقل الجماعي.

ويعرفها (ما لينو فسكي): الأسرة مجموعة من الأشخاص تربطهم علاقة معينة تميزهم عن غيرهم من جماعة أخرى. ويعرفها - أيضا - (وجست كونت): الأسرة بأنها الخلية الأولى والأساس في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي تبدأ التطور منها. ويعرفها (عزي الحسين): ويرى هناك عدة شروط وهي على النحو الآتي.

- يجب أن تكون رابطة الزواج قائمة بين أفراد الأسرة.

-لابد من وجود منزل مشترك يجمع أفراد الأسرة.

- توفير علاقة بين الأفراد الأسرة تجعلهم يشعرون بالمسؤولية العامة(6)

والمدرسة التفاعلية : ترى أن الأسرة ماهي إلا مجموعة من الناس تتفاعل فيما بينها من خلال التواصل اللفظي، كما ترى أن نظام الأسرة مثل النظام الهرمي "الأب" سيطرته على طريقة التفاعل بين أفراد الأسرة (7)

المسؤولية الاجتماعية: في اللغة : وردت كلمة المسؤولية في المعجم الوسيط، (1985 هي حالة أو صفة من سئل عن؟ من تقع عليه تبعته والقيام به: من ويقال أنا بري من المسؤولية، ومن حيث الاخلاقية على إلزام الشخص بما يصدر عنه قولاً وعملاً، أما قانوناً إلزام الفرد تبعات الخطأ على الغير طبقاً للقانون ، وعرفها "هل" احساس الفرد بالفاعلية والنشاط في اداء الواجبات الاجتماعية المختلفة والتزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية الموجودة في المجتمع واحساسه بهويته وقدراته على المشاركة(8) - أيضا ع- ند "هل" على أنها اسمه التفكير الفرد وسلوكه اللذين يعكسان رغبته واهدافه نحو السلوك المسؤول الذي يتضمن الاهتمام بالآخرين واحترام حقوقهم واحترام تقاليدهم..(9)

المنهج: المنهج في اللغة: مأخوذ من الفعل نهج ينهج نهجا، ورد في المعجم الوسيط (1975-1985) (مادة نهج)" نهج الطريق نهجا، ونهوجا: وضح واستبان ، ويقال نهج الطريق: بينه، وسلكه.(10) مناهج - قال تعالى:- (ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) المائدة: (48) أي : الطريق واضحة

المنهج في الاصطلاح : نظرا إلى الانتقادات والمآخذ على المنهج بالمفهوم التقليدي، وما أفرزته من سلبيات وفقد تتطور وأصبح يشمل جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة أو خارجها، لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة وخطط علمية مرسومة

التعليم العالي: هو أعلى مرحلة في التعليم، وهي الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المترابطة.

الدور: عرفة مرسى موسي، بأنه مجموعة من الانشطة المترابطة، والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف وبالمعنى الأخر: يعرف الباحث نفسه بأنه هو مجموعة من المهام والوظائف سلفا، التي تناط بها المناهج التعليمية من خلال دعمها وتعزيز المسؤولية

طلبة التعليم العالي في مجال المسؤولية الشخصية الذاتية والأسرية، والمسؤولية تجاه الزملاء والاصدقاء، والجامعة(11)

أنواع المسؤولية الاجتماعية: يري الشافعي أن المسؤولية الاجتماعية أنواعا أربعة وهي:

أ-المسؤولية الدينية: وتشمل جميع التكاليف التي التزم بها الإنسان من قبل الله تعالى، سوي أكانت اوامر يترتب على القيام بها ورعايتها الثواب، او النواهي يترتب على ارتكابها واقترافها العقاب.

ب-المسؤولية الأخلاقية (الأدبية): وتشمل جميع الأخلاق التي تنشأ داخل النفس، وما يلتزم به المرء نفسه من سلوك نحو نفسه عند القيام بعمل حسن ومن ضيق وسخط ولوم نفسي من سلوك نحو نفسه خاصة ونحو المجتمع الذي يعيش فيه عامة، وقبول ما يترتب على ذلك من رضا ما يلزم من سلوك.

ج-المسؤولية القانونية: جميع المسؤوليات المستمدة من الدساتير والقوانين التي يتخذها المجتمع نظاما له.

د-المسؤولية الاجتماعية: وتشمل جميع النظم الذي يلتزم بها الإنسان اتجاه الجماعة والفرد، وتقبله كل ما ينتج عنه(12)

و-المسؤولية الفلسفية: وهي الافكار التي تدور في ذهن باتجاه، الشعور بمشكلة معينة وإيجاد حلول لها.

ثالثا-أركان المسؤولية الاجتماعية: للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة أركان هي:

– الرعاية: هي موزعة في الجماعة بلا استثناء، لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي.

– الهداية: وتتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل الأعلى في السلوك وذلك في أصرار وصبر ومثابرة وأمل.

– الإيقان: ويتجلى في أن الله تعالى يحب إذا عمل أحدنا عملا أن يتقنه، ويحسنه في أنشطة الحياة كافة عبادة و عملا، وتعلما، وتعلما (13)

رابعاً-عناصر المسؤولية الاجتماعية: للمسؤولية الاجتماعية عناصر عديدة، أشار الكافي والنيال (1994) إلى عنصرين منها هما:

أ-الاهتمام: وهو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد صغيرة أم كبيرة ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها بلوغها أهدافها والخوف من أن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.

ب-الفهم الفلسفي: وهو العنصر الثاني للمسؤولية الاجتماعية: وهو الوعي والإدراك وينقسم إلى قسمين هما:

ا-فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة ومؤسساتها، ومنظماتها، ونظمها، وعاداتها، وقيمها، وأيديولوجياتها، ووضعها الثقافي، وفهم العوامل والظروف التي في حاضر هذه الجماعة.

ب-فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، فالمقصود به أن يدرك الفرد آثار أفعاله، وتصرفاته، وقراراته على الجماعة، وأن يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه..(14)

ج-المشاركة وقد أضافها الجوهري(2002) إلى عناصر المسؤولية، ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما حسب اهتمامه، وفهمه لهذا العمل ومساعدة الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها المنشودة.

د-الواجبات: (الخدمات) الاجتماعية أضاف (فراخ 1989) أن القصد بها ما يلزم أن يقوم بها كل فرد من أفراد المجتمع من التزامات وحقوق ومسؤوليات تجاه المجتمع. وفهم الماضي والحاضر والواقع والحرص على المصلحة العامة

خامسا-مجالات المسؤولية الاجتماعية وأبرز مظاهرها:

1- المسؤولية في مجال المجتمع: وهي مسؤولية الفرد والتزاماته تجاه أفراد المجتمع، والممتلكات والمرافق العامة، وقضايا المجتمع في ضوء عناصر المسؤولية الاجتماعية.

2-المسؤولية التعليمية: وتعني مسؤوليات الفرد أتجاه المؤسسات التعليمية من المعلمين، والزملاء، والإدارة والمتعلمين، والمباني التعليمية ومشكلاتها، في ضوء عناصر المسؤولية الاجتماعية.

3-المسؤولية في مجال الأسرة: وتعني مسؤوليات الفرد والتزاماته تجاه أفراد أسرته، وأقاربه، وجيرانه، ومنزله وما يحوجه، ودوره فيه في ضوء ذلك من المسؤولية(15)

سادسا- عيوب تحمل المسؤولية:

1-**التهاون:** وهو فتور في مهمة العمل وإدارته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والإتقان، وهو من أكثر الأعراض دلالة على اعتلال عميق ومهين في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد، وأنه ليس على ضعف أخلاقية المسؤولية الاجتماعية فحسب، بل دليل على ضعف البنیان.

2-**التفكك:** ويقصد به التفكك الاجتماعي ويكون فيما يقع بين أفراد الجماعة من تنازع، وافتراق، وهذا التفكك يكون واطا لضعف المشاركة القائمة على الاهتمام والفهم (16)

3-**التهرب من المسؤولية:** يعني إعلان وجودية سالبة، والتنازل عن الذاتية المتميزة والتخلي عنها. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المظاهر السلبية المثلة للمسؤولية هي أكثر انتشارا في ليبيا وخاصة أثناء التغيير، ما يعرض على التربويين خاصة العمل على التوعية تلك المجتمعات دوما بأهمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد والمجتمع، وسعيا لمعالجة جوانب القصور، وتعزيز جوانب القوة.

سابعاً- عناصر العملية التعليمية في مجال المسؤولية:

يمكن تحديد عناصر العملية التعليمية إلى ثلاثة عناصر هي:

1-**الطلاب:** تركز الأنظمة التعليمية على قياس أداء الطلاب اللذين يعتبرون عنصرا اساسيا في التعليم ويتم عمل تقارير ليتمكن الطلاب من فهم عمل آلية سير عملية التعليم، والتعلم، والعمل بها بالإضافة لأهمية استعداد الطلاب للتعلم وتحضيرهم المسبق للمدرسة.

2-**الوالدين:** تعد الأسرة مشاركة في العملية التعليمية أمرا مهما، حيث يدعمون الأبناء ويؤثرون على المدرسة في اتخاذ القرار بحضورهم مجلس الآباء والامهات.

3-**المدرسة:** النظام الذي يتم اتباعه من قبل المدارس في تعليم الأطفال يؤثرون على كفاءة العملية التعليمية وأداء العمل فيها، ومن الضروري تحديث المهام يهها، ومن الضروري تحديث المهام والخطط الداخلية من قبل الإدارة والمدرسين بشكل دوري.

4-**تقنيات التعليم:** تؤثر التقنيات التعليمية على جودة التعليم، حيث أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يسهل في الوصول إلى المعرفة ويجعل الإنتاج لدى الطلاب أكثر

5-**السلامة والانضباط:** يوفر النظام التعليمي بيئة مناسبة للتعليم ويجب أن تكون أمنة ومنظمة

8-**أهمية تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسة التعليمية لطلاب التعليم العالي:**

تعد المسؤولية الاجتماعية واحدة من دعائم الحياة المجتمعية المهمة، فهي للتقدم الفردي والجماعي، بل إن التنمية والتقدم البشري يقومان على المسؤولية الاجتماعية، حيث إن قيمة الفرد تقاس في مجتمعه بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه والآخرين، بحيث يكون على قدر من السلامة والصحة النفسية، والتربية لتنمية المهارات الاجتماعية تمثل إحدى المسارات المتاحة لإعداد المواطن المسؤول، الذي يدرك دوره اتجاه نفسه واتجاه نواحي الحياة في مجتمعه. وقد أشار إلى أن إحساس أفراد المجتمع بمسؤوليتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم ركن أساسي وهام في الحياة، وبدونه تصبح الحياة فوضي وتشيع شرعية الغاب، حيث يأكل القوي الضعيف وينعدم التعاون، وتغلب الأنانية والفردية، فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصفله الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية، التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده، والمسؤولية، بمعناها العام تعني إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال، وباستعداد لتحمل نتائج أفعاله، فهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزاماته بوساطة جهوده الخاصة، وإرادته الحرة، وتقوم المسؤولية على الحرية، إذ لا يكلف مجنون، وتسقط عن صاحب الإرادة المسلوقة. (17)

ونظراً للأهمية الدور الذي يقوم به الشباب في خدمة مجتمعهم والنهوض به، تأتي أهمية توعيتهم بمسؤولياتهم الاجتماعية، وتعزيز لديهم لبدل جميع الجهود في سبيل ديمومة، لقيام بهذه المسؤوليات قبل مؤسسات المجتمع العامة ومؤسسات تربوية خاصة، كالمراس، والمعاهد، والجامعات، ومن هذا المنطلق تأتي مسؤولية الطلبة في التعليم العالي، نحو أفراد مجتمعهم، وقضاياهم، والتفاعل معها، وتوثيق الروابط الاجتماعية فيما بينهم، في مقدمة المسؤوليات الاجتماعية، التي تسعى الجامعات المعاصرة، إلى تنميتها لدي طلبتها وتزويدهم بتطبيقاتها التربوية، التي تأخذ صورة متنوعة، كمساعدة الحيران على قضاء حوائجهم ومساعدة في أطفأ الحريق المشتعل، في إحدى البنايات كما حدث في ليبيا أثناء التغيير، والمساعدة المعوقين، والمشاركة في جمعيات خيرية والإسهام في أعمال تطوعية، وفي مكافحة الجرائم وإغاثة المواطنين في حالة تعرضهم للكوارث. . الطبيعية والحرص على نشر العلم ويمكن تعزيز المسؤولية الطلبة في التعليم العالي في نقاط وهي:

1- تجعل الفرد عنصراً فعالاً في المجتمع بعيداً عن كل الجوانب السلبية، وعدم المبالاة، مهتماً بمشكلات غيره من الناس اهتماماً يحفزه للإسهام الفعلي في حلها وتجعل الفرد يدرك نتائج في ترتيب.

2- تجعل الفرد يدرك النتائج التي تترتب على سلوكه كمواطن، فالشخص الذي يرفع صوت المذياح ويحرم جاره من الراحة، والطالب من مواصلة مذاكراته، يعد شخصا تنقصه المسؤولية، أما الفرد ذو المسؤولية الاجتماعية إذا تعارضت مع المصلحة العامة.

3- تجعل الفرد متقبلا وواعيا للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية، والتقدم في النظم والمؤسسات، إن الجهل بالمسؤولية والنقص فيها لأشد خطرا على النظم والمؤسسات من الجهل بإدارتها أو تشغيلها، لأن الجهل الأول يدمر قبل أن يعطل، أما الثاني فيعطل بقدر يمكن إصلاحه أو تعويضه.

4- التوازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجمعات وتغير شخصية الفرد في المجتمع، بحيث يحس الفرد أن التحولات والتغيرات منه وله مسؤول عنها.

5- تقيد القائمين على شؤون التربية وأجهزتها ومؤسساتها والمشغلين بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في تنمية الإحساس بالمسؤولية لدي الطلبة وتعزيزها، إذا كانت المسؤولية بهذه الأهمية، فينبغي أن تكون العناية بها على القدر تلك الأهمية، فيقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي مهمة تعزيزها لدي الشباب الجامعي وتنمية إحساسهم بها، أكثر من اهتمامها بالمعارف والمعلومات، التي تقدمها من خلال اتباع كافة الاستراتيجيات التربوية، التي تعمل على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهم (18).

9- أهم العوامل المساعدة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدي الطلبة :

أ - **المناهج التعليمية :** هي جميع الخبرات التربوية والأنشطة التي تقدمها المؤسسات التربوية للمعلمين داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب العقلية والثقافية والدينية، والاجتماعية (19)، وغيرها، نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم وتحقق الأهداف التربوية المنشودة. وهي تساعد الطالب على الارتقاء العلمي باهتمامه بجماعته أيا كان حجمها إلى مستوي تعقل الجماعة، وهو المستوي الذي لا يقف فيه الشخص اتجاه جماعته موقف المنفعل بها أو المتوحد معها فحسب بل يقف موقف المتعقل لفهم الظروف

ب - **المعلم :** قائد ورائد اجتماعي في المؤسسة التعليمية، وبيئته، ومجتمعه، وهو يؤثر في الطلبة، وينعكس ذلك في تحصيلهم، وسلوكهم، واتجاهاتهم، حيث إن اتجاهاته، وميوله تنتقل إلى الطلبة، لذا يجب على المعلم أن يكون ذا مسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها حتى يقوم بدوره الإيجابي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدي الطلبة بأفواله، ومظهره، وسائر تصرفاته (20)

10 - أهمية المناهج التعليمية في العملية التعليمية التربوية: تعد المناهج التعليمية الإطار العام للتعليم الذي يتم بموجبه تأهيل المتعلمين بالقيم والأنماط السلوكية، المهارات اللازمة لحياة الإنسان كمواطن يمتلك شخصية فعالة في مجتمعه شخصية تتحمل مسؤولية بناء العراق الديمقراطي المنشود في عصر العولمة الزاخر بالتطورات العلمية، والتكنولوجية من ناحية، وتفشى البطالة والفقر والعنف وتباين الواقع المعاش على نطاقين العالمي والمحلي

إن المناهج التعليمية هي نقطة الانطلاق في إعداد الأجيال القادمة، وتأهيلها، ليكون قادرين على العمل المنتج البناء من أجل إحداث النقلة النوعية المطلوبة للجميع من التخلف إلى الرفاه الاقتصادي، ومن التعصب العنصري والطائفي إلى الأخوة الاجتماعية، وحياة التسامح، والوفاق الوطني والوصول إلى حالة الإنسان أخي الإنسان ورفيقه وصديقه (21) ، وقد أشار المنصوري إلى أهمية المناهج التعليمية في العملية التربوية تكمن في أن مستقبل المجتمعات مرهون بنوع المناهج التي تقدمها لأبنائها وبطرائق وأساليب تقديمها، ولا يحتاج الموقف إلى تأكيد أكثر من أن إهمال تطوير المناهج في جميع النواحي، والبقاء على المناهج التقليدية السائدة شكلا ومضمونا يؤثر تأثيرا سلبيا على أمة بأكملها ، ويجعلها تعاني من العجز عن مواكبة التطور الحاصل في جميع جوانب المعرفة بصفة عامة ، وفي مجال التعليم بصفة خاصة كما تعد المناهج التعليمية من أهم وسائل التربية وهي أحد أركان مسيرة التربية والتعلم الرئيسية المسؤولة عن نهوض الأجيال ، حيث إن التخلف في بناء مجتمعات متفوقة هو سبب تخلف مناهج مؤسساتها التعليمية التي تعد مصانع الرجال ، فقدر نهوض المؤسسات الجامعية بأجيال اليوم تنهض الأمة ، ولا يثم ذلك إلا عن طريق ما تقدمه الجامعات لأبنائها عبر مناهجها التعليمية وقد صدق القائل عندما سئل عن المستقبل فقل (أعطوني مناهج تعليمها لأقول بمستقبلها) .

ومن وسائل التربية تعزيز العوامل المساعدة على تحمل المسؤولية الاجتماعية لدي الطلبة وطلبة التعليم العالي بصفة خاصة التربية الرشيدة التي يوازن فيها بين الواجبات والحقوق، عندما يشعر بأنه يقوم بواجباته تجاه مجتمعه، والعملية الاجتماعية والتعليمية هي أشبه بعملية التكيف التي تلجا إليها بعض الكائنات الحية، للحفاظ على بقائها، واستمرار دورها في البيئة التي تعيش (22)

11- عوامل نجاح الأسرة وارتباطها بالمسؤولية: لقد ظهرت العديد من العوامل المهمة بقضايا الأسرة وشؤونها وتحمل أهم مشاكل ومسؤوليات اتجاه مجتمعهم فكانت على النحو الآتي:

أ- المحبة والتقدير : لقد ظهر عامل المحبة والتقدير عاملا مهم بين أفراد الأسرة الواحدة، فعلي كل فرد أن يشعر بتقدير أسرته له وكيف يتحمل الدور الاساسي الأول في تحمل المسؤولية والتواصل، فإذا لم يكن الاحترام المتبادل بين الأسرة، فإن الجهد والثناء على مجهوده، فيصيبه الملل والكلال والكأبة لعدم وجود من يقدره بهذه المسؤولية

ب -التوافق الروحي في تحمل المسؤولية : من العوامل المهمة التي تدعم الروابط الأسرية وجود قيم روحية مشتركة بين أفراد الأسرة فهم يشتركون في اهداف واحدة اتجاه المسؤولية ويسيرون إليها بطريقة مشتركة

ج -القدرة على مواجهة الضغوط النفسية اتجاه المسؤولية: إن أهم ما يميز الأسرة الناجحة أمام مسؤولياتها هو قدرتها على مواجهة الازمات والصراعات مثل التي حدثت في ليبيا، فهذا لا يعني أن الأسرة كانت سعيدة، وإنما مواجهة المشكلات وتحمل المسؤولية يحتاج إلى صبر وحكمة وهدوء دون قلق أو تؤثر أو إلقاء اللوم على الآخرين كما أنها لها المقدرة على تجنب المشكلات قبل حدوثها.

د - قضاء الوقت وارتباطه بالمسؤولية: تشير الدراسات الاجتماعية الى أهمية قضاء أفراد الأسرة وقت كافي مع بعضهم بعد خوض شوطا كاملا طول الوقت من توزيع العمل فإن اجتماع الأسرة وتضامنها يطرح أعباء اليوم مما يخفف من ضغوطات المسؤولية.

هـ -الالتزام: هو التزام الأسرة وأفراد اتجاه المدرسة هو شعور بالمسؤولية الاجتماعية ما عليها من حقوق وواجبات، قد تؤديها وفق ارتباط تلازمي إلزامه الثقة بالنفس اتجاه الآخرين والاخلاص والوفاء للوطن، من خلال الدور الذي تلعبه وتؤديه مع المؤسسة التعليمية التواصل الإيجابي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، ويعتبر التواصل عاملا مهما وضروريا لنجاح الأسرة واستمرارها، فالتواصل الناجح والسليم بين المؤسسة والأسرة يحل الصعوبات بسهولة (23)

12- الأسرة والتغير الاجتماعي ودورها اتجاه المسؤولية: يتميز العصر الحاضر بالتغيرات الاجتماعية الكثيرة في مناخ المسؤولية، اتجاه الحياة المختلفة، فالكثير من العلماء يرون أن التغير الاجتماعي طرف عادي للجميع، دون أن يكون لهذا التغيير

اتجاه واضح يميزه كما كان أو سيكون - فالتغير قد يكون ارتقاء، وتقدماً، وقد يكون هبوطاً ومخلفاً. وذلك لان المجتمعات تشهد التحسن والارتقاء في بعض مظاهر حياتها وتشهد التأخر والتخلف عند بعضهم الآخر(24). ، فليس هناك تقدماً مطرداً أو تحسناً مطلقاً ، ولكن هناك تغير اجتماعي هو بتغير المسؤولية اتجاه أي مؤسسة اجتماعية ، يشير عموماً إلى العملية ، تتم من خلالها أحداث تحولات جوهرية في البناء الاجتماعي ، مما يؤدي إلى صعوبة الالتزام اتجاه المؤسسة التعليمية في كافة الأنصاف الاجتماعية ، والتعليمية ، والاقتصادية والسياسية ، مما لا شك فيه أن الأسر ، قد أصابها الكثير من هذا التغير على اعتبار أن التغير الاجتماعي الذي يحدث في النسق الكلي ، أي : المجتمع يمس بالدرجة الأولى نسق الأسرة بصفته النسق الأساسي ، الذي يتأثر بمختلف التغيرات في الخارجية ، مما يجعلها غير ملتزمة باتجاه المؤسسة الاجتماعية ، وبتحديد المؤسسة التعليمية ، ولعل أهم تغيير من الأسرة هو انتقالها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث ، أي أن من الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة الحديثة ، فالمؤسسة التعليمية بالنسبة للأسرة تؤدي إلى رفع المستوي الفكري والاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، من حيث تماسكها ومن حيث وظيفتها في المجتمع ، فأداء دورها اتجاه مؤسساتها في الدولة ، وأن تمنح الأسرة العديد من الحقوق مما يجعلها متماسكة ، فلقد أدى خروج المرأة إلى الحياة العامة والوظيفة ، إن غابت عن منزلها فترة طويلة من الوقت ، أصبح التقاؤها بزوجها وأفراد عائلتها التقاء سريع ، وأصبحت الأسرة في نظر الكثيرين أكثر أو أشبه بحياة الفنادق ، وهو شكل الأسرة المدنية ، أي : أننا نجد أن المرأة تعددت أدوارها خاصة المرأة العاملة ؛ لذا فإن المسؤولية أصبحت الشغل الشاغل داخل الأسرة (25)

13- وظيفة الأسرة في المجتمع : من حيث وظيفة الأسرة في المجتمع ، فقد بدأ يطرأ عليها هي الأخرى التغير فكانت تقوم بوظائف هامة في المجتمع منها أنها تنتج الأطفال وتمدهم بالبيئة العاجية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية وتعلمهم المسؤولية الاجتماعية ، وإنما تعدهم للمشاركة في حياة المجتمع ، وفي التعرف على القيم والعادات ، ولقد فقدت الأسرة نتيجة التغيير الاجتماعي كثيراً من وظيفتها التي كانت تقوم بها من قبل ، مما جعل الارتباط بين المؤسسة التعليمية أمراً صعباً . فالمرأة كانت مستقرة في البيت تعاني الأولاد وتقوم مقام المعلم بين أفراد بيتها مشتركة في ذلك مع الرجل : أما الآن ، فقد خرجت المرأة الزوجة من بيتها لتقوم في ذلك بأعمال الرجل نتيجة لزيادة الحادة في النشاط الاقتصادي والضرورة الاقتصادية ، مما أدى إلى توزيع طاقتها واهتماماتها بين الأسرة والعمل ، فالمسؤولية زادت وابتعدت عن المؤسسة وأصبحت المرأة المتعلمة تربي في كثير من الأحيان وخاصة الدول المتقدمة ، أن إنجاب الأطفال

يتعارض مع قيامها بتولي الوظائف العامة أو على الأقل يعطل هذا القيام عدد الرجال والنساء الذين لا يفكرون في أنجاب الأطفال هروبا من المسؤولية اتجاه المسؤولية التعليمية بعدة سنوات طويلة ، وأصبحت الأسرة تميل الي تحديد عدد أطفالهم وذلك هروبا من المسؤولية المستقبلية (26)

14- خطوات التربية الأطفال على تحمل المسؤولية : يرغب جميع الأهل في تنشئة أبنائهم تنشئة تضمن كونهم أهل لتحمل المسؤولية في المستقبل، ولكن ما هو السبيل الذي يضمن ذلك؟ وما هي الخطوات الواجب اتباعها أثناء تربية الطفل لضمان ذلك، إليك هذه النصائح -، هي على النحو الآتي:

1- **اطلب من ولدك تأدية بعض المهام منذ الصغر :** وتتناسب هذه المهام من سنتان وأكثر، يكون لديهم الرغبة في تحمل المسؤولية

2- **لا تستخدم أسلوب المكافأة مع طفلك:** عندما تطلبي من ابن تأدية بعض المهام لا تعطيه مكافأة بالمقابل

وذلك لتنمية حس المسؤولية الذاتية لديهم، ودفعهم فهم إلي تحمل المسؤولية.

3- **اجعل من ولدك تحمل عواقب أفعاله:** (مثال)، ذلك عندما دوما يفقد أدواته المدرسية أو الرياضية، فاطلبي منه تحمل المسؤولية، وكأنك تقرضي له قرضا من مصرفه الشخصي.

4- **تحدث دوما عن تحمل المسؤولية أمام أبنائك:** وتكون بطريقة طرح هذا الموضوع دوما في نقاش عائلي، مع أخبار أبنائك بقيمة المسؤولية.

5- **امنح ابنائك مصروف مخصص لهم منذ الصغر :** أعطي طفلك مقدار ولو بسيط من المال كمصروف يومي مع اعطائه كامل الحرية للتصرف فيه، ومع توجيهه، برفق أثناء صرفه بطريقة غير صحيحة

6 **أخبر ولدك بأنك على ثقة بأنه أهل للمسؤولية وأنت تومن بقدراته:** هنا تجعل الولد يسعى دوما لإثبات ذلك عن طريق القيام بتصرفات مسؤولة

7- **تدريب الولد ليكون شخص مسؤولا:** عن طريق شرح المسؤولية واعطاء أمثلة من (الاب والاخوة).

8- **الحصول على بعض الدعم والمساعدة لتربية أطفالك:** وذلك عن طريق التناوب مع أهالي الأطفال لأخرين، حضور مجموعات توعية وقراءة الكتب الخاصة بتربية الآباء.

7- أطلق عليه بعض الأوصاف من باب التشيع، فتسمية مثلا (المهندس الصغير)، (المنجزة الصغيرة) (المساعد الإداري) حتى يتحسس على تحمل المسؤولية. (27)

الخاتمة:

يشير البحث ، إلى الوقف على تحديد العلاقة بين الأسرة، والمؤسسة التعليمية، في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، مع التركيز على توضيح أهم المفاهيم والمصطلحات، المتعلقة بالأسرة والمسؤولية، والمنهج الدراسي ، وكما توصل الباحث إلى أنواع، وأركان، وعناصر المسؤولية، وكانت من العوامل الرئيسية في روح البحث، كما توصل الباحث، إلى أن المناهج التعليمية لها دورا أساسيا في تعلم المسؤولية الاجتماعية في سن مبكرا من العمر، وتعزيزها أمرا واجبا من أجل رفع روح الوطن، و- أيضا- أشار الباحث، إلى خطوات لتربية الطفل ، وكيفية تحمّل المسؤولية في سن مُبكرة من العُمُر، وبأن للأسرة وظيفة في المجتمع، فيجب عليها تحملها وتأديتها أتجاه الوطن، لانها أمانة، وصدق ووفاء، بالوطنية ، وأشار إلى مسؤولية الطالب، بأنه عليه حقوق وواجبات، اتجاه أسرته من الغيرة عليها، والعمل على حفظ عرضها، وشرفها، والبر لوالديه والإحسان إليهم، وأن تكون المناهج المدرسية وفق الإطار المنهجي الذي يدعم ذلك ، كما أشار الباحث إلى أهمية المسؤولية في التعليم العالي، لرفع من مستوي القيمة الشخصية الذاتية والنابعة من العقيدة الإسلامية، والحرص علي غرس القيم، والمبادئ، والاخلاق الإسلامية لدي الطالب، وتنمية جوانب الخبرة وتعزيزها لديهم بصفة خاصة.

أهم النتائج:

- الأسرة هي الكيان، الذي يتم عن طريقه التربية الجيدة ، وأن المسؤولية الاجتماعية تطال كافة أفراد المجتمع.
- أن التغيير داخل المجتمعات، قد يعرقل جانب المسؤولية ، في بعض الأحيان.
- ضرورة فهم دور الأصالة التربوية في تحقيق السلام الاجتماعي ، ويعطي الفهم الحقيقي للاعتزاز بالمسؤولية والانتماء إليها.
- العمل على تحمل المسؤولية في جانب التغيير الإيجابي، يتطلب إمكانيات متعددة على الصعيد الأسرة، والمؤسسة، والمجتمع.
- طرح فكرة التغيير الاجتماعي لدي الأفراد، من أجل تقديم الجميع في سلام

التوصيات:

– الاهتمام بالأسرة من قبل المجتمع، والمحافظة عليها، لأنها الكيان الأول الذي تُبنى عليه المجتمعات، وهي التي تمد المجتمع بالقيم، والصدق، والأمانة، والواجب الاجتماعي.

– المحافظة على المؤسسات التعليمية، لأنها المكان المخصصة لتلقي المهارات العلمية، والانشطة الرياضية، والثقافية، وان يكون المعلم رائدا اجتماعيا في مؤسسته التعليمية، وبيته ومجتمعه، وهو يؤثر على الطالب، وينعكس على ذلك في تحصيلهم، وسلوكهم، واتجاهاتهم.

– أن يكون المعلم ذا مسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها حتى يقوم بدوره الإيجابي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لذي الطلبة بأقواله، وأفعاله، ومظهره، وسائر تصرفاته

– المناهج التعليمية، هي الخبرات التربوية والأنشطة التي تقدمها المؤسسات التربوية للمتعلمين داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب العقلية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية وغيرها، نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف التربوية.

الهوامش:

1- محمد بدوي المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، بدون تاريخ الطبعة

2- الزهوري بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة 2002/1423م

3- أين منظور، لسان العرب، بيروت، دار معاذ، الجزء 13، 1968م

4- طاهر محسن منصور، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع 2005م

5- الشاذلي وسلامة حمدي، المنهج المدرسي، كلية التربية جامعة أسيوط، مصر، 2017م

6- نبيل حليلو، الأسرة وعوامل نجاحها، مصر، الطبعة الأولى، 2013م

7- زيدان عبد الكافي، الأسرة والطفولة مكتبة النهضة العربية، مصر، ط الرابعة، 1980م

8- ILMmccablh mccall ATtleateal .1989/m

- 10-المعجم الوسيط ، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون ، ط4 دار النشر مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية، 2004 /م
- 11-- محمد منير، الإدارة التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، مصر ،1985/م
- 12-الشافعي محمد، المسؤولية في الجزاء في القران الكريم، القاهرة، مصر، 1992/م
- 13-عثمان السيد، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، القاهرة، مصر، بدون تاريخ طبعة
- 14-الكافي علاء الدين والنيال، ما يشبه الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، 1946/م.
- 15-فراخ وهمان، المسؤولية الاجتماعية لذي طلاب التربية وعلاقته بسمات الشخصية، 1919/م
- 16-عثمان السيد، المسؤولية الاجتماعية، دراسات تربوية، ط1، القاهرة، مصر، 1969/م
- 17-على الزغبى، المسؤولية المجتمعية بين المدرسة والمجتمع المحلي، رسالة معلم ،2011/م
- 18-حنان رزق، دور بعض الوسائط التربوية في تنمية تأجيل القيم الأخلاقية لدي الشباب، (مجلة الكلية)، المنصورة مصر، العدد819 ، 48. 156
- 19-نايف الهذلي، الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، مكة السعودية، رسالة ماجستير، بدون تاريخ طبعة.
- 20-سامي فحجان، التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2010/م
- 21-سيف العيساوي، أهمية المناهج وتدریس الكتب وشبكة الجامعة، 2015/م
- 22-نايف السعودي، المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية، الرياض السعودية، 1993/م
- 23 - هام سعيد العوضي، أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية، العراف، ط 1، 2014/م
- 24 - أبوحنوني، التغير الاجتماعي في الاسرة الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ،2001/م
- 25-أحمد مجدي حجازي، التغير الاجتماعي والقضايا المجتمع، مصر، 2005/م
- 26-محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط والمجتمع، القاهرة مصر ،2005/م
- 27 - موقع الهاون لاين، كيف تغرس في طفلك تحمل المسؤولية، 2017/م .www lama online . Com